

عين الحلوة صندوق بريد
(واليد على الزناد)

محمد حميدة

لا تزال أجواء التوتر والقلق تسود مخيم عين الحلوة في صيدا، إثر اغتيال قائد «كتيبة شهداء شاتيلا» في حركة فتح العقيد طلال بلاونة الملقب بالاردني وأواخر الشهر الماضي، فيما تبذل اللجنة العليا للفصائل الفلسطينية والقوة الأمنية المشتركة جهودا كبيرة لتفتيش الاحتقان، بعد انتشار أمني مسلح لعناصر حركة فتح من جهة، ومجموعة بلال بدر، من جهة ثانية.

يعود اسم المخيم إلى الواجهة الأمنية والسياسية عند كل أحداث أمني، فتكرار أحداث الاغتيالات والاشتباكات المسلحة والعيوات الناسفة ليس صدفة، بل لتلك الأحداث أسبابها ووقائعها ورسالتها.

فما هي هذه الأسباب والدوافع، لا سيما في اغتيال الأردني؟ ولماذا الاستنفار الكبير الذي يشهده المخيم في صفوف عناصر فتح أمام منزل الأردني تحديدا، وعند الطرف الجنوبي للمخيم؟ وإلى ماذا يشير تكرار هذه الحوادث، وخصوصاً أنه بعد كل حادث تتوالى بيانات الاستنكار والوعود بكشف ومحاسبة المسؤولين ويعدم تكرارها؟

شهد مخيم عين الحلوة عمليات اغتيال واشتباكات عديدة، عدا عن القنابل والعيوات الناسفة التي تنفجر بين الحين والآخر، ففي 11 آذار 2014 اغتيل المسؤول في قوات الأمن الوطني الفلسطيني جيميل زيدان قرب منزله في الشارع الفوقاني، وفي 14 أيار 2014 اندلع اشتباك بين مجموعة بلال بدر وعائلة حجير وعناصر من فتح في الشارع الفوقاني، واستخدمت فيه شتى أنواع الأسلحة، وفي 12 تشرين الأول 2014 اغتالت مجموعة ملثمة عنصراً من فتح يدعى وليد ياسين، وتلا الاغتيال اشتباك مسلح أدى إلى سقوط سبعة جرحى، وفي 28 تموز 2015 اغتيل الفتحاوي طلال المقدح، ومنذ أيام اغتيل العقيد الأردني.

تحدثت معلوماً عن حشد لعناصر فتح في الأحياء الرئيسية للمخيم تمهيدا لشن هجوم واسع النطاق على تنظيم «جند الشام»، ضمن خطة للسيطرة على المخيم والقضاء على عناصره وقياديه وأبرزهم بلال بدر.

وفي هذا الإطار، تؤكد مصادر فلسطينية من داخل المخيم لـ«البناء» أنه «لا يستطيع أي طرف إلغاء الطرف الآخر مهما بلغت قوته العسكرية والأمنية، لأن جميع الفصائل محكومة بالتعايش، وإن كانت مختلفة سياسياً أو عقائدياً».

وتشير المصادر إلى أن الأردني هو ضحية وخسارة كبيرة، فهو برتبة عميد وقتل في موقع تابع له ومنطقة تسيطر عليها حركة فتح.

وتتعدد المصادر بعينها، على ضرورة تغليب التهيدة رغم الضحايا والخسائر التي ستسقط وعدم الانجرار إلى أي ردود فعل بعد أي حادث اغتيال، لأن أهالي المخيم هم الذين يدفعون الثمن وليس القتلة، وإن أي معركة عسكرية ستؤدي إلى ضحايا وجرحى وتهجير للأهالي، كما تشدد على «أن المخيم لن يكون كمخيمي نهر البارد واليرموك».

وتتابع المصادر: «الأردني وبلال بدر يحملان مشروعين مختلفين، الأول ذو أبعاد خارجية وهو يمثل قوى التطرف وينفذ أجنداث خارجية، فالقتل والاغتيال له عدد من الأهداف والرسائل، لتوتير المخيم الذي تحول إلى صندوق بريد بين الدول وأحياناً بين التيارات السياسية في لبنان».

وتوضح المصادر «أن ما يحصل في المخيم هو جزء من الفلتان الأمني الذي يحصل في لبنان»، لافتة إلى أنه «رغم عدم وجود شرطة أو قوى أمنية بالمعنى الأمني للكلمة، إلا أن الوضع الأمني في المخيم لا يزال مضبوطاً، وتشير إلى «وجود نفوذ للقوى المتطرفة على بعض الأحياء، لكن لا يصل الأمر إلى حد السيطرة على نصف المخيم».

ويقول عضو شوري «أنصار الله» وعضو اللجنة الأمنية المشتركة ماهر العويد في حديث لـ«البناء»: «إن كل الفصائل تدين وتستنكر اغتيال القادة والمندوبين في المخيم»، مؤكداً «أن الأردني اغتيل في وضع النهار في وجود ثلاث كتائب لفتح»، ومشدداً على «أن معلومات فتح تؤكد أن بلال بدر هو من ارتكب الجريمة».

ويلفت العويد إلى «أن الوضع الأمني في المخيم حرج ورغم وجود إجماع فلسطيني على تطويق الاشتباكات، إلا أنه لم تتم معالجة أي حادث إلى أن تطورت الأمور وبات المخيم عرضة لأحداث أمنية في شكل يومي».

ويطالب العويد «المرجعيات السياسية الفلسطينية ببذل جهد أكبر»، قائلاً: «في مخيم نهر البارد لم يكن هناك إجماع فلسطيني على تجنب المخيم المعركة، فكانت النتيجة تدميره، وتكرر ذلك في مخيم اليرموك، لكن في مخيم عين الحلوة يتوفر هذا الإجماع من كل الفصائل، فضلاً عن غطاء الدولة اللبنانية لا سيما مخابرات الجيش، وهو ما لم يكن موجوداً في السابق».

واعترف العويد «بوجود تقصير لدى الفصائل في بعض ملفات الاغتيال التي لم يستكمل التحقيق فيها، كاشفاً أن هناك «عدداً كبيراً من سكان المخيم لا يزالون نازحين داخل المخيم وبعضهم في البقاع».

ويكشف عن اجتماعات دورية للجنة الفصائل والقوة الأمنية المشتركة لتفتيش الاحتقان والتوتر وحل بعض الأمور التي من الممكن حلها، مشيراً إلى «لقاءين موسعين حصلوا أول من أمس ومنذ ثلاثة أيام تقرّر خلالهما سحب المسلحين من بين المنازل وأن لا يتخذ المخيم رهينة ومكسر عسى وتصفية حسابات، لأنه المخيم الوحيد الذي خرج من رحم الاحتلال منذ العام 1982».

ويتحدث عن وجود توتر في بعض أحياء المخيم وأن «اليد لا تزال على الزناد»، عكس ما تملته بعض الفصائل بأن «لا خوف على المخيم».

ويختم العويد: «إن الوضع في المخيم غير مريح ومطمئن وما يحتاجه هو قرار حاسم لمصلحة أهالي المخيم».

الخازن: لاستدراك ما تبقى من الدولة

حذر رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن «من التماهي في المكنى الانتحاري للدولة»، داعياً المسؤولين «إلى استدراك ما تبقى من شتاتها».

وقال في تصريح: «من المؤسف أن تغرق البلاد في النفايات، في عز الأزمات المترامية في مؤسسات الدولة، وسط صرخات المواطنين واستغاثاتهم المتكررة للإقذاف، وكانّ المسؤولين لا يحسسون فداحة النكبة الوطنية المحذرة بنا بكل أنواع التخلي».

وأضاف: «لم يعد مهما أي بحث في السياسة إلا من باب الفراغ الرئاسي الذي بات يشل محور الحل الإقذافي لكل هذه الإشكالات التي تعرقل وتعطل أوصال السلطنة التشريعية والإجرائية برغم المساعي المستميتة التي يبذلها الرئيس نبيه بري ورئيس الحكومة تمام سلام لاستدراك هذا المكنى الانتحاري للدولة».

وتابع: «لم يعد الأمر موقوفاً على الحلول الجانبية والتعاطي بالتراضي عندما يكون مصير لبنان على محك أن يكون أو لا يكون، لقد نصّر غبطة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي وهو يطالب بالإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية، لأنه الضامن الأكبر للخلاص من هذه المحنة الكارثية التي ضربت نواحي الحياة وقابلية أن تبقى الدولة محتفظة بالحد الأدنى من المصلحة والقدرة على ممارسة صلاحياتها».

وختم: «هل تكون المخاطر الداخلية الجائمة فرصة تاريخية للتنادي ووقف التماهي في لعبة الخسائر التي تنذر بفقدان ما تبقى من شتات العيش في دولة؟»

احتمالات شن حرب «إسرائيلية» تكبر؟

روزانارمّال

لاختلاف الرؤية الأميركية حول الأمن «الإسرائيلي» في الشرق الأوسط.

لا يبدو أن المشهد سيخلو من تحرك «إسرائيلي» ضروري حفاظاً على ما تبقى من الهالة «الإسرائيلية» في الشرق الأوسط والتي تصنع وحدها لـ«إسرائيل» مكاناً في السياسة، ولذلك ستحاول القول إنها لا تتأثر بأي تسويات أو اتفاقات بين الغرب وإيران أو حلفاء إيران لأن «أعداءنا ياقون إلى الأبد وإيران نفسها خصم تقول ذلك» من جهة، ومن جهة ثانية ستحاول «إسرائيل» التأكيد أن أمنها هو قرار لا يحتاج رعاية خارجية هذه المرة وللمفارقة المقصود أميركي للمرة الأولى تختلف نظرة إدارة أميركية حول الأمن «الإسرائيلي» وكيفية الحفاظ عليه، وللمرة الأولى تجد «إسرائيل» نفسها أمام مازق الاعتراف بالعجز إذا ما اتخذت خطوات أحادية الجانب لا تتناسب مع الموقف الأميركي الذي اكتشفت «إسرائيل» لاحقاً أنه منذ عام 2012 كانت أولى محاولات التواصل الأميركية مع الإيرانيين عبر رسالة بعفها الرئيس باراك أوباما للسيد علي الخامنئي، بالتالي تعرف «إسرائيل» جيداً أن واشنطن مضت في هذا القرار ولم تتراجع.

توجه «إسرائيل» نحو عملية عسكرية في سورية أو في جنوب لبنان أو حتى في غزة، كي لا تقف متفرجة عاجزة عن فرض أي متغير على الساحة، ولو كان ظناً «إسرائيلياً» بإمكانية توقيع معاهدات سلام، فتكون حربها «حرب السلام» كفضية قائمة حفاظاً على كيان قائم أساساً على المعنويات والا الإتهام السريع مصرود. وبهذا الإطار تؤكد المحاولات «الإسرائيلية» لتنظيم عمليات تدخل عسكرية كالتى قيل إنها هدفت لاغتيال سمير القنطار الأسبوع الماضي في قصفها هدفاً بالجنول، أو حتى اغتيال جهاد مغنبة ابن القائد عماد مغنبة ليست لإجراءات رفع معنويات باستهداف رموز لها وقع عند الرأي العام «الإسرائيلي».

لا يمكن «إسرائيل» أن تقف تتفرج على الأحداث ومسارها، فإذا كان الانشقاق النووي قد وقع وسورية تتجه لحل سياسي فهذا يعني أن أحداً لا يأخذ في الاعتبار المخاوف «الإسرائيلية»، بالتالي فإن محاولة ما لكسر هامتها تأخذ طريقها، وفي الغالب بالنسبة للإسرائيليين، يعود ذلك

فتحلي يلتقي «الأحزاب» ووهاب ويزور جنبلات



فتحلي مجتمعاً إلى وفد لقاء الأحزاب

التقى سفير الجمهورية الإسلامية في لبنان محمد فتحلي وفداً من لقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية في مقر السفارة الإيرانية في بئر حسن، وكانت مناسبة لعرض آخر التطورات الجارية في لبنان والمنطقة.

وقدم الوفد التهنية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بإنجاز الاتفاق النووي مع الدول الست، مفضنا إياه باعتباره «إنجازاً تاريخياً، ليس فقط للشعب الإيراني الذي حقق هذا النصر بصمود، وإنما أيضاً انتصار لكل قوى التحرز والمقاومة في المنطقة، التي كانت ولا تزال جزءاً لا يتجزأ من التحالف مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، منذ انتصار ثورتها وحتى الآن».

كما استقبل فتحلي رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب، يرافقه مستشاره الخاص ياسر الصفدي وأمين الإعلام والداخلية في الحزب هشام الأعرور.

وجرى خلال اللقاء البحث في التطورات المحلية والإقليمية حيث قدم وهاب التهنية للسفير الإيراني بإنجاز الملف النووي، وأكد الطرفان «ضرورة دعم صمود سورية ومساندتها لتجاوز أزمته»، كما جرى التأكيد على «أن موضوع الرئاسة اللبنانية هو شأن لبناني يحد».

وأكد وهاب أن «المطلوب من بعض العرب أن يعوا الحقائق السياسية الجديدة في المنطقة وأن يعتبروا التعاون مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية هو الأساس لضمان أمن المنطقة»، معتبراً أن «الدول الكبرى اقتنعت في النهاية بقدرة إيران على لعب دور إيجابي كبير في

نشاطات



مقايي والسفير الأميركي

عرض رئيس الحكومة تمام سلام اليوم في السراي الحكومي مع المدير العام لـ «أوترو» في لبنان ماتياس شمالي، الأعمال التي تقوم بها المنظمة في لبنان.

جال السفير الأميركي دابغيد هل في طرابلس، حيث التقى الرئيس نجيب ميقاتي في دارته في المدينة، في حضور الوزيرين السابقين أحمد كرامي ونقولا نحاس. وتمّ خلال اللقاء عرض الأوضاع الراهنة في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائية بين البلدين.

كما زار هل وزير العدل أشرف ريفي، ومفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار.

زار سفير إيطاليا ماسيمو ماروني المدير العام لأمّن العام اللواء عباس إبراهيم في مكتبه، في زيارة تعارف، بحثاً خلالها سبل التنسيق بين الأمن العام والسفارة الإيطالية.

وفي «بيت المستقبل» في بكفيا، بحث ماروتي مع الرئيس أمين الجميل المستجيدات السياسية على الساحتين المحلية والإقليمية.

إبراهيم والسفير الإيطالي

خفايا

نائب «مستقبلي»

يمثل منطقة نائية،

أكد أمام عدد من

الإعلاميين أنه فُجأجاً

أحياناً بمدى تجارب

وزراء فريق 8 آذار

والتيار الوطني الحرّ

مع مطالبه الخدمائية

لأبناء منطقتة، فيما

لا يلقى إلا التجاهل

والإهمال من الوزراء

الذين يمثلون

فريقه السياسي

في الحكومة أمديداً

امتعاضه الشديد من

هذا الأمر، خصوصاً

مع استمرار توقف

الخدمات التي

كان يوفرها تياره

للمواطنين مباشرة.

عن تحقيق أي نصر بل يجب توقع أي حماقة «إسرائيلية» من أجل ملء فراغ أحدثه القلق على المهابة «الإسرائيلية» التي تم تجاوزها بعد التوقيع النووي الإيراني مع الغرب من قبل حليفتها الولايات المتحدة. هذا ما يقوله خبراء في الشأن «الإسرائيلي»، مستعدين مشهد المناورات «الإسرائيلية» المتلاحقة والمكلفة ماليًا للقول إنها ليست للاستعراض، مضيفين ماذا يعني نقل بعض الطائرات «الإسرائيلية» للتوضيح في اليونان ضمن تفاهات عسكرية على غرار التفاهات مع كازاخستان ونشر طائرات «إسرائيلية» في مطاراتها.

يحاول أوباما أن يشرح للكونغرس مخاطر الوقوف منفرداً أمام العالم إلى جانب «إسرائيل» في لعبة ذكية جداً وضعت بعض أعضاء الكونغرس و«الإسرائيليين» في خاتمة واحدة، لكنها صورت «إسرائيل» كقوة مناهضة لكل مشروع سلام وأمن في العالم وجعلها شبه مغزولة باعتبارها وحدها عارضة الاتفاق مع طهران.

يستنجد أوباما بقوة حزب الله لتعزيز موقفه أمام الكونغرس ويذكر «الإسرائيليين» أن هذا الحل هو الذي سيحمي «إسرائيل» من مخاطر صواريخ الحزب التي تستهمر عليها عند أي حرب مع إيران. وانطلاقاً من هنا يؤكد مصدر مقرب من المقاومة استبعاد قيام «إسرائيل» بأي عملية عسكرية في الوقت القريب نظراً لعدم قدرتها على تحمل تكلفتها مع إبقاء الاحتمالات مفتوحة بالحساب الإسرائيلي المتطرف».

في التعليقات الكثير مما يقول أن «إسرائيل» لن تقف مكتوفة الأيدي وهي تتآكل هببة ومكانة ودورا، ولن ترتضي فقدان مقعدها في النظام الإقليمي الجديد ولو كانت الحرب حرب صناعة السلام والمفاوضات، وقد تنتهي بالتنازلات التي تسميها بالمؤلمة، وفي المقابل ما يقول بخفية «إسرائيل» من أنزلق أي حرب إلى حيث تخرج عن السيطرة.

مقبل يوقع قرار تأجيل تسريح قهوجي وسلمان وخير عريجي؛ سيؤدي إلى تعقيد الأزمة جريصاتي؛ نمهل ولا نمهل

بعد سجال طويل حول مسألة التعيينات الأمنية، وقع وزير الدفاع سمير مقبل قرار تأجيل تسريح قائد الجيش العماد جان قهوجي ورئيس الأركان اللواء وليد سلمان والأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد خير لمدة عام.

وفي ردود الفعل الأولى، قال عضو كتل التغيير والإصلاح الوزير السابق سليم جريصاتي: «كنا نرصد وتوقع مثل هذه القرارات ولا يمكن لأحد أن يتصور ولو للحظة أننا لم نحسب حساباً كبيراً لمثل هذه الخطوة التي تصاف إلى سجل تسلطهم ومخالفتهم للميثاق والدستور».

وأضاف في حديث لـ«المركزية»: «لا تزال نراهن على حل قانوني في التداول اليوم لن نتخذ منه موقفاً قبل أن يتبلور، وهو ما يحكي عن تعديل المادة 56 من قانون الدفاع الوطني، غير أن هذا لا يعني أننا موافقون بل أننا لا نزال نراهن على حل قانوني شامل متوافق وأحكام الدستور ولن نتخذ موقفاً قبل أن نطلع عليه وعلى حيثياته وأسبابه».

كما زار الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان إبراهيم المصري، في مركز الجماعة في بيروت، يرافقه عدد من مستشاري السفارة، في حضور رئيس المكتب الإعلامي للجماعة وائل نجم. وقد تمّ البحث، بحسب بيان «الجماعة» في الأمور والتطورات التي يعيشها لبنان والساحات الإسلامية المجاورة، والتأكيد على «ضرورة العمل الجاد للخروج من الأزمات التي تعانيتها هذه الساحات بما يحقق الدماء ويوفت الفرصة على المترصين بهذه الأزمة». ومساءً، زار فتحلي رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط، في دارته في كليمنصو، حيث جرى عرض التطورات.

وفد من جبهة التحرير يبحث مع الحص التطورات على الساحة الفلسطينية



الحص مستقبلاً الوفد الفلسطيني

الفرزلي؛ عون أكثر تمسكاً بالرئاسة من أي وقت مضى

أكد النائب السابق لرئيس مجلس النواب إليي الفرزلي «أن رئيس كتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون متمسك برئاسة الجمهورية وأكثر عناداً من أي وقت مضى»، نافيًا أن يكون قد ورد أي اقتراح حل مفاده انتخاب الوزير السابق جان عبيد رئيساً وتعيين العميد شامل روكّز وزيراً للدفاع، مشدداً على أن «لا روكّز ولا عون بصدد السير باقتراح مماثل».

وردًا على سؤال عن المواقف الأخيرة التي أطلقها رئيس المجلس النيابي نبيه بري في حق العماد عون، رأى الفرزلي

دوره كمسؤول باعتبارها مستولد في كنف كيانات معينة يسعى لتحقيق مصالحها. أما الطرف الآخر فهو جهة سياسية يعرفها الصغير والكبير، كانت ولا تزال صاحبة مصلحة في الإبقاء على سوكلين وحريصة على عدم إيجاد بدائل حقيقية لتصرف النفايات، أكثرية على السلطة».

من جهة أخرى، حمل الفرزلي مسؤولية انفجار أزمة النفايات لطرفين رئيسيين، «طرف مؤسسات تصادى بخروقاته نظراً لغياب منطق المساهلة والمحاسبة سببه عدم إنتاج مجلس نيابي يمكن النائب من لعب